بقلم : محمد نور سويد

# كيف تتجدد المعاني القرآنية 2/2

**المعاني اللغوية للكلمة القرآنية جميعها مطلوبة التأمل فيها على العقل إلا أن يتدبر في استنباط المعاني وإظهارها حسب السياق القرآني وذلك لاستنهاض العقول والهمم في استحداث المعاني المتجددة للقرآن الكريم.**

**وقد نشرنا في العدد الماضي الحلقة الأولى من هذا البحث، وفي هذا العدد ننشر الحلقة الثانية والأخيرة.**

نضرب فيما يلي بعض الأمثلة العملية لتجلية الفكرة، إذ التطبيق العملي ونجاحه دليل على صحة الفكرة، والعكس بالعكس:

مثال ١: إذا استخدمنا معاني قوله تعالى في وصف نفسه «الظاهر والباطن» سورة الحديد ٣، فيما ورد من الصفات فإننا نجد مصداق التخييل في معاني البديع للتفسير.

فـ (يد الله فوق أيدهم) سورة الفتح ١٠، الظاهر فيها الجارحة وتعني الوجود والقرب من الإنسان، والباطن منها أنها ليست بجارحة في حق الله تعالى.

وإنما تمثل حال القادر المقتدر أنه شهد البيعة شهادة من وضع يده على تلك البيعة وضعاً حسياً بحيث لا يزول معناها بأي من معاني الشك والريب.

فالظاهر والباطن مطلوبان في التقرير والإثبات والإيمان بهما، وبذلك يزول الاختلاف في الآراء، ليصبح المعنيان «الظاهر الباطن» قاعدة للفهم، وبذلك يتحقق مذهب الإثبات بـ «الظاهر» ويتحقق مذهب التأويل بـ «الباطن» ضمن (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) سورة الشورى ١١.

فمن نفى «الظاهر» فقد أخطأ، ومن نفى «الباطن» فقد أخطأ، ومن جمع بينهما فقد حصل له التوفيق، وهذا من فضل الله يؤتيه من يشاء.

ودليله: أن ذات الله تعالى لا يعرفها إلا الله تعالى، فعلمنا الله سبحانه أوصافه الجليلة في كتابه الكريم المعجز.

فالقرآن كلام الله تعالى، لا نعرف كنه كلامه سبحانه في ذاته سبحانه (وهو الباطن)، وإنما ندرك معانيه من خلال اللغة وهو «الظاهر»، وكذلك في كل الصفات نتبع المنهج نفسه وبالتالي نفهم الخطاب القرآني فهماً مفتوحاً لا نستبعد فيه المعاني اللغوية وحتى في أخطر المواضع وأدقها.

مثال ٢: لقد علم الله تعالى من خلقه للإنسان أنه يعظم ويقدس الملوك، فأقام سبحانه نفسه الملك الحقيقي للوجود، وأزال تقديس الطواغيت من النفوس حتى تنفرد له الألوهية، ويختارها الإنسان، بعد أن انفرد سبحانه بالربوبية «الربوبية هي علاقة الله تعالى بخلقه، فهو الخالق الرازق المحيي المميت وهي علاقة جبر» رغم أنف الناس جميعاً، وأقر بها أغلب الناس، وينتج عن الإقرار بالربوبية لله تعالى، الإقرار بألوهيته سبحانه «الألوهية هي علاقة العبد بالله تعالى، وهي عبادته سبحانه وهي علاقة كسب للاختيار»، لهذا فإن المؤمنين الموحدين أقروا لله تعالى بالألوهية وأنه المستحق للعبادة والاستعانة، وأنه سبحانه له الأمر كله، يحكم ولا معقب لحكمه، وأنه الذي شرع للبشر الأحكام فلا يتعدونها، فالربوبية لها حكم «الظاهر» لأن الجميع مقر بأن الله تعالى هو الخالق، الموجد، القادر، وهو رب الناس ورب العالمين، والألوهية لها حكم (الباطن) لأنها خفيت عن الكافرين، وأحياناً يجحدونها مع علمهم بها (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً فانظر كيف كان عاقبة المفسدين) سورة النمل ١٤.

أما المؤمنون فآمنوا بألوهية الله تعالى، لأن من كان هو الرب الحق فهو الإله الحق.

مثال ٣: جاء أعرابي إلى الرسول ﷺ فقال يا رسول الله: أقبعيد ربنا فنناديه أم قريب فنناجيه؟ فنزل قوله تعالى: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) سورة البقرة ١٨٦.

ونلاحظ أن الجواب (قريب) ولكن هذا القرب يشعر به ويلمسه من استجاب لله وآمن به: (يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا

دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون) سورة الأنفال ٢٤، ونلاحظ في كلتا الآيتين موضوع الاستجابة، وأن الله قريب، وأنه يحول بين المرء وقلبه. فمن تحقق بالاستجابة لله تعالى نال حال القرب منه سبحانه. وهذا يعرفه أهل درجة الإحسان وهي: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك». رواه مسلم

«فالظاهر» يعلمه كل مسلم بأن الله تعالى يرانا ويعلم بنا، و«الباطن» يعلمه أهل الخشية، وأهل القرب، وأهل الاستجابة السريعة لأمر الله تعالى، وأهل الإحسان الذين يعبدون الله كأنهم يرونه.

ونلاحظ في الحديث الشريف نفسه ظاهراً وباطناً، فالظاهر «أن تعبد الله»، والباطن فيه كاف التشبيه «كأنك تراه»، لأنه يستحيل على المرء أن يرى الله تعالى في الدنيا، لذلك جاءت كاف التشبيه لتدل على الخفاء والباطن.

مثال ٤: و«الظاهر الباطن» مسلك المؤمنين الموحدين من أهل السنة والجماعة من أهل الله الذين استطاعوا أن يفهموا ذلك، ومن عمي عن ذلك وقف مع «الظاهر» فقط ووقع في التشبيه والتجسيم، ومن وقف مع (الباطن) وقع في التأويل في كل شيء حتى ينحرف إلى إبطال التكليف الشرعي عن طريق ما يسمى «بالتفسير الباطني» ومن جمع بينهما «الظاهر الباطن» فقد وفق لأنه جمع بين (ليس كمثله شيء) وبين (وهو السميع البصير)، فأصبح لديه: (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) فلم يترك شيئاً من القرآن وهذا منهج الصواب والله أعلم.

## الأضداد اللغوية في تجديد المعاني القرآنية:

هناك كلمات في اللغة لها أضداد، نلاحظ المفسرين يثبتون إحداهما وينفون الأخرى، والذي يراه كاتب هذه السطور، أن استبعاد المعنى الآخر بعيد عن الصواب، ودليله ما يلي:

١ ـ لو كان كما يقولون، لما اختار سبحانه تلك الكلمة من الأضداد، ولبين بالكلمة الصريحة، وأوضحها في بيان جلي، فلما جاءت الكلمة من الأضداد، علمنا أن كلام الحكيم الخبير له مقصد في ذلك.

٢ ـ لو كان الأمر محدداً بأحد المعاني المتضادة لذهب الجمال الإعجازي في القرآن، ولكان يمكن معارضته بالمعنى المحدد الذي يلتزمه المفسرون.

٣ ـ في حالة تفسير القرآن بأحد المعاني المتضادة، لم يعد التدبر والتأمل في القرآن كثير فائدة. وهذا يعارض قوله تعالى: (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) سورة النساء ٨٢ وقوله تعالى: (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) سورة محمد ٢٤. فالتدبر مطلوب، وهذا مجمع عليه، فكيف يمكن التفكر بمعنى واحد؟

٤ ـ إن القرآن حمال أوجه كما قال الإمام علي كرم الله وجه، فإذا حدد معنى واحداً فتذهب خاصية الأوجه التي هي صفة القرآن الكريم.

٥ ـ إن القرآن كتاب الله المعجز الخالد إلى يوم القيامة، يرفد كل عصر، ويعالج كل قضية إنسانية، وكل العلاقات البشرية، فإذا فرض أحد المعاني فإنه تذهب تلك الخاصية الخالدة، لأنه يصعب ـ أحياناً ـ تطبيق أحد المعاني في كل الظروف والأزمان، وفي كل البلاد والأماكن، والتي نزل القرآن ليعالجها، فهو للناس كافة، وهؤلاء الناس مختلفون في العلوم والأمزجة والمشاكل، فكل بحاجة إلى أن ينهل من معين القرآن، فإذا فرض أحد المعاني في زمان أو مكان فقد لا يستقيم ذلك لزمان ومكان آخر.

٦ ـ إن كلام البشر لابد أن يحصل فيه نقص أو عيب أو تناقض أو اختلاف أو عدم مطابقة الواقع وهو قابل للخطأ والصحة، والحق والباطل، أما كلام الله تعالى فهو (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) سورة فصلت ٤٢.

(أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) سورة النساء ٨٢، فوصف القرآن (تنزيل من حكيم حميد) سورة فصلت ٤٢، وليس فيه اختلاف، وهو حق كله، فهو ممن يعلم الغيب وما تخفي النفوس، وما تفكر به العقول، فوظيفة العقل التفكر والتدبر، وأن يقوم بدور إبراز تلك المعاني لا إلغائها، وإظهار جمال الكلمات المتضادة لا إبطال إحداهما، لأننا علمنا أنها صدرت من حكيم دعانا للتأمل والتفكر فيما قال، وفيما أنزل، فلا أحد يستطيع أن يمنع من التدبر والتفكر في ذلك إلا بوحي ثابت متواتر الإثبات والدلالة.

**العلاقة بين الخشوع في الصلاة واليقين هي علاقة طردية عكسية**

### أمثلة عملية:

كلمة «ظن» من الأضداد وهي لليقين والشك، يقول أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني في مقدم كتابه الأضداد.

«حملنا على تأليفه أنا وجدنا الأضداد في كلامهم، والمطلوب شيء كثير فأوضحنا ما حصر منه، إذا كان يجيئ في القرآن الظن: يقيناً وشكاً، والرجاء خوفاً وطمعاً، وهو مشهور في كلام العرب، وضد الشيء: خلافه وغيره، فأردنا أن يكون لا يرى من لا يعرف لغات العرب أن الله عز وجل حين قال: (وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين) (٤٥) الذين يظنون.. (٤٦) «سورة البقرة» مدح الشاكين في لقاء ربهم، وإنما أراد: الذين يستيقنون. وكذلك في صفة من أوتي كتابه بيمينه من أهل الجنة: (هاؤم اقرءوا كتابيه (١٩) إني ظننت إني ملاق حسابيه) (٢٠) «سورة الحاقة» إني ظننت ـ يريد إني أيقنت، ولو كان شاكاً لم يكن مؤمناً.

وأما قوله: (وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين) (٣٢) «سورة الجاثية» انتهى.

وعند كاتب هذه السطور أن الأمر غير ذلك، فكلمة اليقين والشك وردت في آيات أخرى صريحة، ولو كان المراد من الظن إحداهما لوردت كما ورد اليقين والشك (١). وهو كلام الحكيم، فإذاً يريد من إيراد الظن أمراً آخر نحتاج إلى الوصول إليه، فما هو يا ترى؟!

إن حال النفس البشرية تعيش دائماً حال الظن بمعناه المتضاد، أي

حال الشك واليقين، وفي لحظات عجيبة تنتقل النفس بينهما، فأما حال المؤمن فتستقر وتنتصر فيها حال اليقين، وأما نفس الكافر فتستقر فيها حال الشك.

فبالصلاة تزيد حال المؤمن يقيناً (أرحنا بها يا بلال) رواه أبوداود وأحمد.

و(إن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون) (٤٥) سورة العنكبوت فالصلاة تزيل الفحشاء والمنكر التي هي حال التردد في فعلها، وتزيل الشك في فعل الفحشاء والمنكر. لهذا جاء: (وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين. الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم..) سورة البقرة:٤٥-٤٦.

فهذا الشك في النفس يتحول إلى يقين عند المؤمن، لذلك فإن العلاقة بين الخشوع في الصلاة واليقين، هي علاقة طردية عكسية:

أي إذا زاد الخشوع زاد اليقين، وإذا زاد اليقين زاد الخشوع وبينهما العلاقة دورية: أي عند البعض الخشوع يسبب اليقين، وعند البعض الآخر اليقين يسبب الخشوع.

ومن هنا جاءت كلمة يظنون، ولم تأت كلمة يوقنون، مع العلم بأنه ورد وصف المؤمنين: (وبالآخرة هم يوقنون) (٤) «سورة البقرة». فكلمة «يظنون» تدل تحقيق معنيي الظن: الشك واليقين، لتفيد انتصار معنى اليقين على معنى الشك عند المؤمن، ولهذا يستحق الأجر والثواب من الله تعالى.

أما حال الكافر فينتصر معنى الشك عنده على اليقين، فيستحق عذاب الله تعالى، لهذا يظهر الكافر الجحود رغم اليقين الذي في قلبه (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً فانظر كيف كان عاقبة المفسدين) (١٤) «سورة النمل». وهذا أكبر دليل على أن معنى الظن مراد بضديه، لإظهار الحال الاعتقادية والقولية لكل من المؤمن والكافر، واستحقاق المؤمن الجنة ليقينه، واستحقاق الكافر النار لشكه وجحوده.

فنلاحظ أنه بقطع المفسر أن أحد المعاني مراد، ونفيه للآخر، حرم الفكر والعقل من الغوص في التأمل والتدبر في معاني الآيات، وبالقاعدة التي وضعناها تتجدد المعاني القرآنية، ويظهر إعجاز القرآن أكثر، وتتسارع العقول لتتبارى في الغوص في المعاني القرآنية، فتزداد حركة التفكير والاجتهاد، ضمن قواعده اللغوية والشرعية. ما يساعد على تقدم الأمة الإسلامية، لأنها عندها يمكن أن تقود العالم بعقل متفتح مستنير بكتاب الله تعالى، فتحل مشكلاتها ومشكلات الآخرين. أما الجمود على معنى واحد، فيؤدي إلى الجمود والتبلد، وهذا ليس من صفات من يقود، وإنما صفات من يقلد. وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل.

### تجدد المعاني القرآنية باختلاف المعاني عند القبائل العربية التي نزل القرآن بها:

من المعروف أن اللغة العربية كانت لغة القبائل العربية: أهل الحجاز وتميم ونجد وغيرهم، والقرآن يخاطبهم جميعاً، فمترادفات الكلمة لها معانٍ عدة حسب كل قبيلة، ويكون لها معنى معروفاً بينهم، فمن الصعب قلب ذلك المعنى عندهم لمعنى آخر موجود في القبيلة الأخرى، وبالتالي عندما ترد الكلمة القرآنية ويكون لها معنى في كل قبيلة يكون ذلك إعجازاً قرآنياً، وتيسيراً على الناس في فهم القرآن وتطبيق أوامره، وإن كانت الكلمة القرآنية من الأمور التكليفية التشريعية فإنه يؤدي لحصول فارق بسيط في المعاني، جعله الله من التيسير على الأمة (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) (١٨٥) سورة البقرة، ويكون ذلك المعنى قريباً من جميع القبائل، لأن الخضوع أمر الله في التطبيق العملي هو غاية التشريع، حتى لو حصل خلاف في الفهم، لأن التلقي والتطبيق مطلبان شرعيان، وبذلك يتحقق الغوص في المعاني القرآنية، وتتماشى الكلمة القرآنية مع كل الأعراف البشرية فلا ترهق القبائل بتغيير عرفها الذي نشأت وترعرعت عليه، ولا تضطرب في استبدال ما تعلمته، وإنما تبادر إلى التطبيق العملي، وهو المراد الأعظم من التشريع، مثلما يحصل باختلاف الليل والنهار من بلد لآخر، فيؤدي لاختلاف مواعيد الصلاة، وساعات الصوم بين البلدان الإسلامية إلا أن الجميع يقيمون الصلاة والصيام.

ومثاله العملي: القرء من قوله تعالى (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) (٢٢٨) سورة البقرة..

**إن الاختلاف في الفهم وبطريقة الاستنباط دليل الإعجاز لاستيعاد الحياة كاملة زماناً ومكاناً**

قال أبو عبيدة (٢): القرء واحد القروء: الدخول في الحيض، وكذلك الخروج من الطهر، أقرأت المرأة: حاضت، وأقرأت: طهرت، وأقرأت النجوم إذا تحولت من موضع إلى موضع.

وقال ابن السكيت (٣): قال أبو سعيد: «القرء عند أهل الحجاز الطهر، وعند أهل العراق الحيض، وقال أبو عمر بن العلاء: إنما القروء الأوقات، فقد تكون وقتاً للطهر، ووقتاً للحيض». انتهى.

وقد أخذ الحنفية معنى الحيض للقرء وأثبتوه بطرق الإثبات، وأخذ الشافعية معنى الطهر وأثبتوه، ونلاحظ هنا أن الطلب الشرعي هو الالتزام بعدة الطلاق وهي ثلاثة قروء، سواً كان القرء حيضاً أم طهراً، وكونه طهراً أم حيضاً ترك إلى القبائل العربية وفهمها والمتعارف فيما بينها.

فاختيار القرآن لكلمة (قرء) اختيار مقصود، وذلك ليتماشى مع جميع الأفهام والعقول. وإنما للقرآن طلب أساسي جوهري، هو الالتزام به، وجعله المصدر الوحيد لتلقي التشريع.

ومن هنا سادت الشريعة الإسلامية بهذا العقل المتفتح المستنير، بعدم إلغاء أي معنى من معاني اللغة، وبذلك حفظ القرآن لغة العرب بإيراده مثل تلك الكلمات.

أما نتيجة الفرق بين ثلاث حيضات أو ثلاثة أطهار، فهو عدد من الأيام ليس من هدف التشريع الأصلية، وإنما هدف التشريع الأصلي هو تلقي التشريع أولاً من الله تعالى، صاحب ذلك الحق، والذي تعبد به المؤمنين، ثم يأتي في الدرجة الثانية فهم التشريع وفق النظام اللغوي لكل قبيلة إن لم يرد به سنة تبينه. مثل تطبيق ثلاثة قروء على أي معنى متعارف بين أهل اللغة. والله اعلم.

تجدد المعاني القرآنية باختلاف المدارس النحوية واختلاف التقديرات النحوية في كل مدرسة:

إن المدارس النحوية والاختلاف النحوي بين المدرسة الكوفية والبصرية والبغدادية له كبير الأثر في توجيه المعنى، حتى لو كان معنى الكلمة محدداً بمعنى واحد، وهذا رافد آخر لتكثير المعاني القرآنية، ومن هنا يظهر الذوق النحوي كأحد العوامل المؤثرة في جمال المعنى وبيانه وتجليته بوضوح.

والأيام والوقائع والتقدم العلمي والعملي هو محل صدق ذلك المعنى المستنبط أو ذاك، وبالتالي يرجع الخطأ في حال ثبوته إلى المفسر لا إلى القرآن، وهذه إحدى فوائد قبول تكثير المعاني القرآنية وعدم الجمود على أحدها. والله أعلم.

## تجدد المعاني القرآنية بتعدد القراءات القرآنية:

ثبت عند أهل السنة والجماعة عشر قراءات متواترة وأربع مشهورة، والقراءات منها ما يكون بتغير الصوت والإمالة والتفخيم والترقيق والمد والوقف، ومنها ما يكون بتغير بنية الكلمة، ومنه ما يكون بتغير تشكيل الكلمة، فكل ذلك يثري القرآن بتجدد المعاني، كما تؤكد القراءات والحفاظ عليها أنها نوع من أنواع الإعجاز القرآني، إذ يستحيل الحفاظ على ذلك لأي كتاب آخر.

- مثال التغير في النطق:

كلمة (النبي) قرأها نافع (النبيء) مع المد.

- مثال بنية الكلمة:

قوله تعالى: (يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا..) (٦) سورة الحجرات.

وقرأ حمزة والكسائي وخلف: (فتثبتوا) ووافقهم الحسن والأعمش.

- مثال تشكيلة الكلمة:

قوله تعالى: (ولا تلمزوا أنفسكم..) (١١) سور الحجرات بكسر الميم، فقرأ يعقوب: (ولا تلمزوا) بضم الميم، ووافقه الحسن وهي قراءة شاذة.

ومن رجع إلى كتاب (الميسر في القراءات الأربع عشرة) (٤) سيجد أمثلة كثيرة.

## نتائج البحث:

مما تقدم بيانه، نحب أن نوضح أنه ليس الهدف من هذه المقالة هو تكثير المعاني عن طريق الفوضى، وليس الهدف هو تضييع الحق بتكثير الآراء، وإنما الهدف منه هو إعمال آلة العقل واللغة في كتاب الله تعالى الذي أمرنا باستخدامهما فيه. ضمن الأطر الشرعية المعهودة. وذلك من أجل تفعيل دور القرآن القيادي في توجيه وسعادة الإنسان، وتبيان قدرة القرآن على حل مشكلات كل العصور، وأنه يلبي حاجة الإنسان زماناً ومكاناً. لأنه كلام من خلق الإنسان وخلق الزمان والمكان، وهو أعلم بما خلق وما احتياجاته.

وإن الاختلاف في الفهم وبطريقة الاستنباط دليل الإعجاز، وأنه كذلك لاستيعاد الحياة كاملة زماناً ومكاناً، وبالتالي من هنا تظهر صلاحية القرآن للبشر كافة، وهذا أحد مظاهر الإعجاز الدال على أنه كلام الله تعالى، وليس كلاماً بشرياً، لأن كلام البشر لا يستطيع أن يتجاوز الزمان والمكان، كما لا يستطيع أن يعطي لكلامه معان عدة صحيحة سليمة خالية من الطعن من قبل عقول البشر المتمايزة، ولهذا وجدنا أن العرب عجزت أن تأتي بآية من مثله. لأنها أيقنت أنها لا تستطيع، وإن هي أظهرت تجربتها فسرعان ما سيظهر الخزي والعار على صاحبها، لذلك خرست وسكتت، ولم تستطع القول سوى (فقال إن هذا إلا سحر يؤثر) (٢٤) «سورة المدثر»، سحر البيان، وسحر المعاني، وسحر العقول والأفهام، ومن مكابرتها قالت: (إن هذا إلا قول البشر )(٢٥) «سورة المدثر»، فكيف يكون: (سحر يؤثر) مع (قول البشر) ولو كان من (قول البشر) لما كان (سحر يؤثر) ولاستطاع البشر أن يأتوا بمثله، وبخاصة أنهم أصحاب المعلقات العشر، وأصحاب سوق عكاظ الأدبي اللغوي البياني، بل الأنكى من ذلك أن نجد كبراءهم كأبي جهل وأمية بن خلف والوليد بن المغيرة يأتون في الليل متنكرين ليسمعوا القرآن من رسول الله ﷺ وهو يقرؤه في هدأة الليل، ويأتون في النهار ليحاربوا الرسول ﷺ! وهذا من عجائب التكبر والطغيان البشري، الذي لا يستجيب لأمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ!

**إن كلام البشر لابد أن يحصل فيه نقص أو عيب أو تناقض وهو قابل للخطأ والصحة والحق والباطل**

والنتيجة الثانية تقوم على سابقتها وهي ما كانت دلالته قطعية فالحق فيه لا يتعدد، وما كانت دلالته ظنية فالحق فيه متعدد، لأنه لم تكن الدعوة للتأمل وإعطاء الأجر والثواب من الله تعالى للمتأمل المجتهد إلا دليل وقوع تعدد الحق عند الله وعند رسوله ﷺ وحادثة: «لا يصلين العصر أحد إلا في بني قريظة» دليل أكيد على ذلك.

ولأن الله تعالى لما جعل في كلامه ظني الدلالة كان عن قصد الحكيم الخبير، وبالتالي تكون المعاني المجتهدة من قبل الأئمة الأعلام كلها مقصودة، وبالتالي فالحق فيها متعدد وليس بواحد.

وهذه النتيجة بحاجة إلى دراسة وتجلية أكثر، ومناقشة أوسع والله أعلم ■

## الهوامش:

١ - قال تعالى: (وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا) النساء:١٥٧.

٢ - كتاب الأضداد للأصمعي مادة قرأ.

٣ - كتاب الأضداد لابن السكيت مادة قرأ.

٤ - إعداد محمد فهد خاروف ومراجعة الشيخ محمد كريم راجح، طبع دار ابن كثير ودار الكلم الطيب بدمشق.